

## العلاقات التجارية الزراعية بين مصر واتحاد الكوميسا

د/ منيرة جلال النجار  
باحث  
معهد بحوث الاقتصاد الزراعي

د/ هند نبيل محمد  
باحث أول  
معهد بحوث الاقتصاد الزراعي

د/ زينب عبد الله  
باحث أول  
المعمل المركزي للنظم الخبيرة

### مقدمة:

منذ تطبيق اتفاقية التجارة والتعريفات الجمركية ( الجات ) والتي فتحت الحدود والمنافذ أمام حركة التجارة العالمية في ظل مبادئ التنافسية وحرية التجارة ، انتهجت دول العالم سياسة الدخول في تكتلات اقتصادية إقليمية عملاقة تتيح للدول التخصص الانتاجي على أساس الميزة النسبية وتعظم استخدام الموارد المتاحة في كل دولة ، وتعمل على زيادة القدرة التنافسية لهذه الدول بما يسهم في زيادة معدل نموها الاقتصادي . وبدأت التكتلات الاقتصادية في الدول المتقدمة في نماذج متعددة مثل السوق الأوروبية المشتركة التي اصبحت فيما بعد الاتحاد الأوروبي ، الناftا ، الاسيان ، البريكس وغيرها ، وهو ما دفع الدول النامية الى ان تحذو النهج نفسه وتتجمع في تكتلات إقليمية حتى تستطيع تجنب مخاطر التهميش الدولي ، وتزيد من قدرتها التنافسية . و يعد التكتل الاقتصادي إطارا عاما يمكن من خلاله التنسيق بين السياسات الاقتصادية للدول الأعضاء في مواجهة التحديات الخارجية ، ومن ثم يزيد من قدرته التفاوضية ، وينعكس بشكل ايجابي على الموقف الاقتصادي لأعضائه . ومن التكتلات الهامة لمصر إقتصادياً وسياسياً تكتل الكوميسا (السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا ) والذي يهدف الى تحقيق النمو المتواصل والتنمية المستدامة للدول الأعضاء ، دفع عجلة التنمية المشتركة ، التبنى المشترك لسياسات الاقتصاد الكلي وبرامج رفع مستويات المعيشة ، تشجيع العلاقات الاقتصادية بين الدول الأعضاء ، التعاون في إنشاء مناخ للاستثمار المحلي والأجنبي في الدول الأعضاء ، اضافة الى العمل على تعزيز العلاقات بين السوق المشتركة ودول العالم. والتعاون في مجال دفع مسيرة السلام والأمن والاستقرار بين الدول الأعضاء.

### المشكلة :

تعد منظمة السوق المشتركة لدول شرق وجنوب إفريقيا «الكوميسا» التي تضم ٢١ دولة إفريقية، نقطة البداية لتحقيق الأتحاد الأفريقي أسوة بالأتحاد الأوروبي (إقتصادي ، سياسي ، اجتماعي ، عسكري) ، ويبلغ عدد سكان دول الكوميسا نحو ٥٥٠ مليون نسمة<sup>(١)</sup> ، ويقدر الناتج المحلي الإجمالي لدول التجمع ٧٤٩ مليار دولار، وقد بلغ حجم التجارة الخارجية للكوميسا مع العالم الخارجي ٢٠٨ مليار دولار ، إلا أن حجم تجارتها مع مصر محدودة وبلغ ١,٦٨ مليار دولار عام ٢٠١٦<sup>(٤)</sup> بما يمثل نحو ٠,٨% فقط من حجم التجارة الدولية لتجمع الكوميسا ، الامر الذي يوضح امكانية زيادة التبادل التجاري بين مصر ودول الكوميسا ، من خلال سياسات أحلال التجارة الخارجية.

### الهدف :

يهدف البحث الى دراسة تطور التبادل التجاري للسلع الزراعية بين مصر ودول الكوميسا ، والتعرف على أهم الشركاء التجاريين لمصر من دول التجمع ، وأهم السلع المتبادلة بينهم ، وكيف يمكن تنمية التجارة البينية بين مصر ودول تجمع الكوميسا ، من خلال عملية احلال للسلع والمنتجات التي يتم تصديرها او استيرادها من خارج الكوميسا، والتعرف على اسباب ضعف التبادل التجاري بين مصر و دول الكوميسا وأهم المعوقات التي تحول دون تحقيق معدلات النمو المرجوه في ظل الميزة التفضيلية المتاحة لدول التكتل مع بعضها البعض.

## الطريقة البحثية ومصادر البيانات:

اعتمد البحث على التحليل الاقتصادي الوصفي والكمي لبيانات التبادل التجاري الزراعي بين مصر و دول الكوميسا، استخدام اساليب الانحدار وتحليل السلاسل الزمنية وتقدير معنوية الفرق بين المتوسطات لفترات الدراسة المختلفة بالإضافة لمصفوفة التبادل التجاري البيئي بين دول التجمع .  
وفيما يتعلق بمصادر البيانات فقد اعتمد البحث على البيانات الثانوية الصادرة عن الجهات ذات الصلة منها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، منظمة الكوميسا، مركز الدراسات الأفريقية بالإضافة قواعد البيانات الدولية المتاحة على (الانترنت) لجهات مثل البنك الدولي ، منظمة الأمم المتحدة .

## نبذة تاريخية عن اتحاد الكوميسا (COMESA):

**النشأة<sup>(٢)</sup>:** في ضوء العلاقات الوثيقة والتاريخية التي تربط بين دول القارة الافريقية تم توقيع اتفاقية منطقة التجارة التفضيلية لدول شرق وجنوب افريقيا The Common Market of East and Southern Africa، وكان تأسيس سوق الكوميسا في ١٩٩٤/١٢/٨ تمتد من ليبيا الى زيمبابوى وضمت السوق ٢٣ دولة مؤسسة هي أعضاء المنطقة ومعها الكونغو الديمقراطية ، مع امكانية ضم بوتسوانا وجنوب افريقيا وهما غير مؤسستين وتأجل انضمام مدغشقر الى عام ١٩٩٥ وجزر سيشل الى عام ١٩٩٨، وأجيز في عام ١٩٩٨ ضم دول أفريقية أذا كانت مجاورة لأحدى الدول الاعضاء فانضمت مصر فى تلك السنة ، بينما انسحبت ثلاث دول هي ليسوتو عام ١٩٩٦ ، موزنبيق عام ١٩٩٧ ، تنزانيا عام ٢٠٠٠ حتى بلغ الان عدد الدول الأعضاء ٢٠ دولة<sup>(\*)</sup> . كما وقعت مصر على اتفاقية إنشاء منطقة التجارة الحرة لدول الكوميسا بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٣١ وبلغ عدد الدول الأعضاء المشاركين ١٤ دولة.

**الاتحاد الجمركي:** تم الإعلان عن قيام الاتحاد الجمركي للكوميسا في يونيو ٢٠٠٩، إلا أنها لم تطبق حتى الآن نظراً لوجود معوقات فنية لدى الدول الأعضاء ، وتشترط اتفاقية الكوميسا أن تكون السلع المتبادلة مستوفاه لقواعد المنشأ المنصوص عليها وأن تكون مصحوبة بشهادة منشأ الكوميسا التي تفيد أن السلع المصدرة من الدولة العضو مستوفاه للشروط.

## أهم مؤسسات الكوميسا:

**١: وكالة الاستثمار الإقليمية للكوميسا (RIA):** أنشئت في يونيو ٢٠٠٦ ، تهدف الوكالة إلى جعل منطقة الكوميسا منطقة جاذبة لكل من الاستثمارات الإقليمية والدولية ويقع المقر الرئيسي لوكالة الاستثمار الإقليمية للكوميسا في مصر تحت مظلة الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة.

**٢: النظام الإقليمي للمدفوعات والتسوية (REPSS):** ويعمل هذا النظام على تسوية المدفوعات بين الدول الأعضاء علي أساس يومي وبتكلفة ضئيلة وذلك باستخدام العملات الوطنية للدول المتعاملة به مع توسيط الدولار (أو اليورو). قامت مصر بالإعلان عن بدء إطلاقها لنظام الـ REPSS خلال الاجتماع الثاني والعشرون لوزراء المالية ومحافظي البنك المركزي في إطار الكوميسا في ٣٠ مارس ٢٠١٧.

**٣: مجلس أعمال الكوميسا:** يهدف مجلس أعمال الكوميسا إلى المشاركة الفعالة للقطاع الخاص في التكامل الإقليمي والتجارة بين دول الكوميسا، وبناء قدرات القطاع الخاص على المنافسة دولياً.

**٤: مفوضية المنافسة بالكوميسا:** تهدف إلى تطبيق قواعد ومواد لائحة المنافسة للكوميسا لضمان حماية ودعم التنافسية في منطقة الكوميسا.

\*: تضم الكوميسا في عضويتها ٢٠ دولة هي كالتالي: مصر، أنجولا، بوروندي، جزر القمر، الكونغو الديمقراطية، جيبوتي، أريتريا، إثيوبيا، كينيا، مدغشقر، ملاوي، موريشيوس، ناميبيا، رواندا، سيشل، السودان، سوزيلاند، أوغندا، زامبيا، زيمبابوي.

### الموقف الحالي للتخفيضات الجمركية المطبقة في الكوميسا:

- ١- تقوم كل من مصر، وكينيا، والسودان، و موريشيوس، و زامبيا، وزيمبابوي، وجيبوتي، وملاوي، ومدغشقر، رواندا و بوروندي فيما بينها بمنح السلع والمنتجات ذات منشأ الكوميسا إعفاء تاماً من الرسوم الجمركية والرسوم و الضرائب الأخرى ذات الأثر المماثل.
- ٢- أوغندا وإريتريا و جزر القمر: تطبق تخفيض بنسبة ٨٠% على وارداتها من دول الكوميسا.
- ٣- أثيوبيا: تطبق تخفيضاً بنسبة ١٠% من الرسوم الجمركية المقررة على وارداتها من دول الكوميسا.
- ٤- سيشل وجمهورية الكونغو الديمقراطية: لا تقوم بمنح أية تخفيضات جمركية.
- ٥- سوازيلاند: لا تقوم بتطبيق أية إعفاءات جمركية وهناك مهلة ممنوحة لها على أساس أن هناك دراسات تقوم بها حول آثار انضمامها لاتفاقية منطقة التجارة الحرة في ضوء ارتباطها مع الاتحاد الجمركي لدول الجنوب الأفريقي SACU.
- ٦- قامت أنجولا مؤخراً بتعليق عضويتها في المنظمة.
- ٧- وقعت ليبيا على الانضمام الى الكوميسا خلال أعمال القمة العاشرة لرؤساء دول الكوميسا في يونيو ٢٠٠٥.

٨- تتمتع كافة السلع المصرية المصدرة إلى الدول الأعضاء بإعفاء تام من كافة الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب الأخرى ذات الأثر المماثل وفقاً لنسب التخفيضات التي تقرها كل دولة وعلى أساس مبدأ المعاملة بالمثل.

وتتمثل أهم الصادرات المصرية المتمتعة بالإعفاء الجمركي داخل الكوميسا في مواد البناء مثل الحديد والصلب، الأسمت والمنتجات الكيماوية والدوائية وأهمها الورق والأدوية البشرية، الصناعات الغذائية والسكر والزيوت و الشحوم، الأرز والفواكه والخضراوات. وتتمثل أهم الواردات المصرية من الكوميسا في البن والشاي والتبغ والثمار الزيتية مثل السمسم والحيوانات الحية والنحاس.

### المخاطر المتعلقة بالتجارة الخارجية مع دول تجمع الكوميسا<sup>(٢)</sup>:

رغم أهمية العلاقات التجارية الخارجية مع الكوميسا في الفترة الاخيرة بصفة خاصة الا انها تتصف بالتعقيدات التي من اهمها النزاعات وعدم الاستقرار واختلاف الانظمة السياسية والاقتصادية والمالية بين الدول الاعضاء، وكذلك تنوع التشريعات المالية والتجارية والضريبية والجمركية والتي لا تعتبر مشجعة لرجال الاعمال في التعامل مع بعض حكومات الدول الافريقية، ومن أهم المخاطر التي يواجهها المتعاملين في التجارة الخارجية ما يلي:

(١) مخاطر النقل: وتتمثل في تأخر وصول البضائع او ضياعها وتلفها أثناء عملية النقل ويمكن تقليل هذا

النوع من المخاطر عن طريق ابرام عقود تأمين لصالح البائع أو المشتري حسب العقد.

(٢) مخاطر متعلقة بسعر الصرف وتتمثل في:

- تغير قيمة العملة بشكل مفاجيء
- صعوبة توفير البنوك لتمويل الانشطة المصرفية بالعملة الاجنبية
- المخاطرة من حدوث خسائر كبيرة للبنك عند اعادة تقييم مراكز العملات الاجنبية المفتوحة لديه
- حدوث بعض الاخطاء في النشاط اليومي مثل ادراج العملة غير المطلوبة أو توجة الارصدة بالعملة الاجنبية المطلوبة الى حساب آخر غير صحيح
- تغير الانظمة والقوانين المتعلقة بالصرف في اي بلد ينتمى اليه المتعامل

(٣) مخاطر عدم الالتزام : وتتمثل في عدم تنفيذ احد الاطراف المتعاقدة بنود العقد لاسباب خارجة عن ارادته مثل صدور قرارات حكومية تمنع الاستيراد للبضائع موضع الاتفاق أو منع تحويل اموال الى الخارج نتيجة لظروف اضرائية داخل البلد أو ان يكون عدم الالتزام نتيجة رفض التسديد من خلال المستورد ، ويمكن الحد من هذا النوع من المخاطر عن طريق ابرام عقود تأمين أو اتباع طرق تمويل وائتمان تضمن تغطية مخاطر عدم الالتزام.

(٤) تأمين إئتمان الصادرات: تدير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات برنامج ضمان وتشجيع المصدرين العرب لتنمية صادراتهم الى الدول العربية وغيرها ويوفر هذا البرنامج الوقاية المسبقة من مخاطر عدم الدفع وزيادة القدرة على المنافسة كما يتيح منح للمستوردين فى تسهيلات سداد الشيكات أو الكمبيالات أو التحويل المصرفى بدون الاصرار على الدفع نقداً، وهو برنامج ناجح ويمكن الاستفادة منه فى التعاملات التجارية مع دول الكوميسا.

#### الميزان التجارى بين مصر ومجموعة دول الكوميسا:

تحرص الدول على الاندماج فى كيانات اقتصادية كبيرة كمحصله للمكاسب العديدة التى تحصل عليها نتيجة لوفورات الحجم والتخصص الانتاجى الذى يعتمد على المزايا النسبية وهو ما يعمل على ارتفاع القدرة التنافسية لمنتجات الدول الاعضاء ، هذا بالإضافة إلى المزايا التى تجنيها من وراء تحسين شروط التبادل التجارى وتيسير انتقال السلع والخدمات والأفراد ورؤوس الأموال والمعرفة الفنية<sup>(١)</sup> وبعضها البعض. وبدراسة التبادل التجارى بين مصر وتجمع الكوميسا تشير نتائج الجدول رقم (١) الى أن قيمة الصادرات المصرية الى الكوميسا تراوحت بين حد أدنى بلغ نحو ١,٦٤ مليار دولار عام ٢٠٠٨ ، ٢٠١٧ وحد أقصى بلغ نحو ٢,٥٨ مليار دولار عام ٢٠١٢ بمعدل تناقص بلغ ١,٠١% خلال فترة الدراسة

$$y_{i1} = 2.09 - 0.02x_i \quad R^2 = 0.028$$

(-0.48)

$$Y_{i2} = 1.07 - 0.05 x_i \quad R^2 = 0.64$$

\*\*(-3.75)

حيث :  $y_{i1}$  القيم التقديرية لقيمة الصادرات المصرية الى الكوميسا ،  $Y_{i2}$  : القيم التقديرية لقيمة الواردات المصرية من الكوميسا ،  $X_i$  تشير الى الزمن ( ١ ، ٢ ، ٣ ، ..... ١٠ ) ، ( \*\* ) معنوى عند مستوى ( 0.05 ، ٠,٠١ ) ، القيم أسفل معاملات الإحذار تشير الى قيمة T المحسوبة  
المصدر : حسبت من جدول ( ١ ) بالبحث

وقد بلغت الاهمية النسبية لقيمة صادرات مصر للكوميسا نحو ٧,٥٢% من اجمالى قيمة الصادرات المصرية الى العالم كمتوسط للفترة (٢٠٠٨-٢٠١٧) . وفيما يخص قيمة الواردات المصرية من الكوميسا تبين انها تراوحت بين حد أدنى بلغ نحو ٠,٥٩ مليار دولار عام ٢٠١٥ وحد أقصى بلغ نحو ١,١٥ مليار دولار عام ٢٠٠٨ بمعدل تناقص بلغ نحو ٦,٢٥% خلال فترة الدراسة ، وقد بلغت الاهمية النسبية لقيمة الواردات المصرية من الكوميسا نحو ١,٢٩% من اجمالى الواردات المصرية.

كمتوسط لفترة الدراسة . كما تشير نتائج الجدول نفسه الى ان اجمالى حجم التجارة بين مصر والكوميسا بلغ نحو ٢,٧٨ مليار دولار كمتوسط لفترة الدراسة ، وقد جاء صافى الميزان التجارى فى صالح مصر طوال فترة الدراسة بمتوسط بلغ نحو ١,١٩ مليار دولار خلال فترة الدراسة ، كما بلغت نسبة تغطية الصادرات للواردات المصرية مع الكوميسا نحو ٢٥٨,٧% كمتوسط لفترة الدراسة الامر الذى يعبر عن كفاءة التجارة الخارجية المصرية لدول الكوميسا وان هذه الاسواق واعدة للصادرات المصرية.

وبصفة عامة لا زال حجم التجارة بين مصر والكوميسا لم يحقق الأهمية المرجوة على مستوى الصادرات والواردات المصرية من وإلى تجمع الكوميسا ، الأمر الذى يدعو الى البحث عن سبل ازالة المعوقات التى تحول دون التوسع فى التجارة مع هذا التكتل الاقتصادى والاستراتيجى الهام بالنسبة لمصر .  
جدول رقم (١): الأهمية النسبية لقيمة التجارة بين مصر واتحاد الكوميسا مقارنة بقيمة التجارة الدولية لكل منهم خلال الفترة (٢٠٠٨-٢٠١٧) القيمة:مليار دولار

السنوات	صادرات مصر الى الكوميسا	صادرات مصر للعالم	نصدرات مصر الى الكوميسا من اجمالى صادرات مصر	واردات مصر من الكوميسا	واردات مصر من العالم	لواردات مصر من الكوميسا من اجمالى واردات مصر	اجمالي التجارة بين مصر والكوميسا	صافى الميزان التجارى بين مصر والكوميسا	معدل تغطية الصادرات للواردات %
2008	1.64	26.3	6.24	1.15	52.80	2.18	2.79	0.49	142.7
2009	1.90	24.2	7.83	0.71	45.00	1.57	2.60	1.19	267.6
2010	2.42	27.4	8.84	0.96	55.20	1.75	3.38	1.46	251.3
2011	1.67	31.5	5.31	0.91	65.40	1.38	2.58	0.77	184.7
2012	2.58	29.3	8.81	0.95	74.60	1.28	3.54	1.63	270.9
2013	2.43	28.7	8.46	0.72	66.90	1.08	3.15	1.70	334.9
2014	2.05	27.5	7.44	0.73	73.80	0.99	2.77	1.32	281.4
2015	1.73	21.3	8.11	0.59	74.40	0.80	2.32	1.13	290.6
2016	1.78	22.6	7.87	0.61	69.40	0.88	2.39	1.17	291.6
2017	1.64	25.9	6.34	0.61	63.40	0.96	2.25	1.04	271.0
المتوسط	1.98	26.47	7.52	0.79	64.09	1.29	2.78	1.19	258.67
β	-0.02	-0.35	-	-0.05	2.30	-	0.13	0.10	-
معدل التغير	-1.01	-1.33	-	-6.25	3.59	-	6.6	22.5	-

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، مركز المعلومات.

#### العلاقات التجارية الزراعية بين مصر ودول الكوميسا :

تشير نتائج الجدول رقم (٢) الى أن ليبيا والسودان واريتريا وزائير وزامبيا ثم كينيا أهم دول الكوميسا من حيث قيمة الصادرات المصرية للكوميسا بأهمية نسبية بلغت نحو ٤٥,٢% ، ٢٧,١% ، ١١,٦% ، ٣,٨% ، ٢,٩% ، ٢,١% على الترتيب من متوسط قيمة الصادرات المصرية للكوميسا والبالغة نحو ١,٩٨ مليار دولار كمتوسط للفترة (٢٠٠٨-٢٠١٧)، كما تبين من نتائج الجدول نفسه أن كينيا وزامبيا وليبيا والسودان ثم أثيوبيا أهم دول الكوميسا من حيث قيمة الواردات المصرية من الكوميسا بأهمية نسبية بلغت نحو ٣٤,٢% ، ٣٠,١% ، ١٧,٥% ، ٧,٤% ، ٢,٩% على الترتيب من متوسط قيمة الواردات المصرية من الكوميسا والبالغة نحو ٧٩٤ مليون دولار خلال نفس الفترة . كما تشير بيانات الجدول نفسها الى ان اهم دول التجمع من حيث اجمالى حجم التجارة مع مصر جاءت ليبيا والسودان ثم كينيا بنحو ١٠٣٦ ، ٥٩٨ ، ٣١٣ مليون دولار على الترتيب . وفيما يخص صافى الميزان التجارى فقد جاء فى صالح مصر مع معظم دول الكوميسا ، من أهمها ليبيا ثم السودان بنحو ٧٥٧ ، ٤٧٨ مليون دولار على الترتيب كمتوسط لنفس الفترة ، كما تبين ان صافى الميزان التجارى جاء لصالح بعض دول الكوميسا واهمهم كينيا ثم زامبيا بنحو ٣٠٠ ، ١٨١ مليون دولار كمتوسط لفترة الدراسة . ويتضح أن التبادل التجارى بين مصر ودول الكوميسا يتركز على ٥ دول فقط من دول الكوميسا وهى ليبيا والسودان وكينيا وزامبيا واريتريا حيث تمثل اجمالى التجارة لهم مع مصر نحو ٨٩,١% من اجمالى حجم التجارة بين مصر وتجمع الكوميسا كمتوسط لفترة الدراسة ، وهو ما يشير الى ضعف التبادل التجارى مع باقى دول التجمع.

جدول رقم (٢) : قيمة الصادرات والواردات المصرية مع دول الكوميسا كمتوسط للفترة (٢٠٠٨-٢٠١٧) : القيمة : مليون دولار

الدول	قيمة الصادرات المصرية للكوميسا	% من اجمالي قيمة الصادرات المصرية للكوميسا	قيمة الواردات المصرية من الكوميسا	% من اجمالي قيمة الواردات المصرية من الكوميسا	اجمالي التجارة	صافي الميزان التجارى
السودان	537.3	27.1	59.0	7.4	596.3	478.3
ليبيا	896.4	45.2	139.1	17.5	1035.5	757.3
زائير	74.6	3.8	17.7	2.2	92.4	56.9
كينيا	41.8	2.1	271.4	34.2	313.2	-229.7
مالاوى	20.5	1.0	17.0	2.1	37.6	3.5
اثيوبيا	10.2	0.5	23.1	2.9	33.3	-12.9
زيمبابوى	19.7	1.0	2.8	0.3	22.5	16.9
سوازيلاند	0.3	0.0	1.7	0.2	1.9	-1.4
اريتريا	230.9	11.6	3.4	0.4	234.3	227.5
جيبوتى	3.0	0.2	13.6	1.7	16.6	-10.7
جزر القمر	5.2	0.3	0.3	0.0	5.5	5.0
بروندى	10.6	0.5	0.4	0.0	10.9	10.2
اوغندا	28.6	1.4	3.4	0.4	31.9	25.2
روندا	26.4	1.3	0.8	0.1	27.2	25.7
زامبيا	57.6	2.9	238.9	30.1	296.5	-181.3
سيشل	2.6	0.1	0.1	0.0	2.7	2.5
مدغشقر	17.0	0.9	0.0	0.0	17.0	17.0
موريشيوس	0.5	0.0	1.7	0.2	2.2	-1.2
اجمالي الكوميسا	1983.3	100.0	794.2	100.0	2777.5	1189.1

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الجهاز المركزى للتعينة العامة والاحصاء ، مركز المعلومات.

ومن ناحية اخرى تنتم الصادرات المصرية الى الكوميسا بالتنوع النسبى مقارنة بوارداتها الا أن سلعتا الارز والادوية استحوذت على الكم الاكبر من الصادرات والشاي الاسود وبذور السمسم على الواردات مما يعكس سيطرة المنتجات الزراعية على النصيب الاكبر من التجارة البينية لمصر مع دول الكوميسا<sup>(٢)</sup>. وبدراسة اهم الصادرات والواردات الزراعية المتمثلة في أربعة مجموعات رئيسية هي الخضر الطازجة، الفاكهه الطازجة، الشاي والقهوة ومجموعة النباتات الطبية والعطرية ، ثم المصنعات الغذائية بين مصر ودول الكوميسا، أشارت النتائج الموضحة بالجدول رقم (٣) أن قيمة الصادرات الزراعية المصرية من المجموعات السلعية الزراعية المختلفة بلغت نحو ٩٢٨ الف دولار تمثل نحو ٦,٣% من اجمالى الصادرات الزراعية المصرية والبالغة نحو ١٤٧٤٥ الف دولار كمتوسط للفترة (٢٠١٢-٢٠١٧) ، كما تبين ان قيمة الصادرات المصرية من المصنعات الغذائية من الخضر والفاكهه لدول الكوميسا تبلغ نحو ٤٠٠ الف دولار تمثل نحو ١٩,٦% من اجمالى الصادرات الزراعية المصرية لنفس المجموعة السلعية كمتوسط لفترة الدراسة، تليها قيمة صادرات النباتات الطبية والعطرية و الخضر الطازجة ثم الفاكهه الطازجة بأهمية نسبية بلغت نحو ١٠,٨% ، ٤,٩% ، ٣,٢% وذلك من اجمالى الصادرات الزراعية المصرية لنفس المجموعات السلعية كمتوسط لفترة الدراسة. كما تشير نتائج نفس الجدول الى أن اهم دول الكوميسا المستوردة لهذه المجموعات السلعية من مصر جاءت ليبيا فى المقدمة بنحو ٦٣٤,٢ الف دولار بأهمية نسبية بلغت نحو ٦٨,٣% من اجمالى قيمة الصادرات الزراعية المصرية من هذه المجموعات السلعية، تليها السودان وكينيا ثم موريشيوس بأهمية نسبية بلغت نحو ١٩,٦% ، ٤,١% ، ٣,٢% على الترتيب .

جدول رقم (٣): الصادرات الزراعية المصرية الى دول الكوميسا متوسط الفترة (٢٠١٢-٢٠١٧)

القيمة الف الدولار

الدول	خضر	%	فاكهه	%	طبية	%	مصنعات	%	اجمالي	%
ليبيا	240.1	81.8	72.0	35.3	21.9	71.8	300.2	75.0	634.2	68.3
السودان	41.7	14.2	89.8	44.0	7.0	22.9	43.2	10.8	181.8	19.6
كينيا	2.4	0.8	18.0	8.8	0.7	2.2	16.5	4.1	37.6	4.1
موريتيوس	4.9	1.7	14.6	7.2	0.0	0.0	10.2	2.6	29.8	3.2
أخرى	4.2	1.4	0.8	0.4	0.0	0.0	8.2	2.0	9.0	1.0
اجمالي الكوميسا	293.3	100.0	204.0	100.0	30.6	100.0	400.1	100.0	928.0	100
اجمالي الصادرات	6035.4		6385.2		283.2		2041.2		14744.9	6.3
% للكوميسا من الاجمالي	4.9		3.2		10.8		19.6		6.3	

المصدر: UN comtrade database

تشير النتائج الموضحة بالجدول رقم (٤) الى كينيا تعد أهم شريك تجارى لمصر بين دول الكوميسا حيث تمثل الواردات المصرية منها نحو ٩٤,٣% من اجمالى قيمة الواردات المصرية من دول الكوميسا والتي قدرت بنحو ١٧٣١ الف دولار كمتوسط للفترة (٢٠١٢-٢٠١٧). كما تأتى السودان وليبيا ثم كينيا كأهم الدول المستوردة للفاكهة الطازجة المصرية بأهمية نسبية بلغت نحو ٤٤%, ٣٥,٣%, ٨,٨% علي الترتيب من اجمالى صادرات مصر من الفاكهه والبالغة نحو ٢٠٤ مليون دولار كمتوسط للفترة. كما تعد مجموعة النباتات الطبية والعطرية أهم مجموعات السلع الزراعية من حيث قيمة واردات مصر من الكوميسا بأهمية نسبية بلغت نحو ٥٧,١% من اجمالى واردات مصر من هذه المجموعة السلعية تليها مجموعة الخضر الطازجة و مجموعة الفاكهة الطازجة ثم مجموعة المصنعات الغذائية بأهمية نسبية بلغت نحو ٠,٨%, ٠,٥%, ٠,٥% على الترتيب.

ومن ثم يتبين ان أهم الصادرات الزراعية المصرية لتجمع الكوميسا هي مجموعة المصنعات الغذائية وأهم الواردات الزراعية المصرية من دول التجمع هي النباتات الطبية والعطرية واهمها الشاي، كما تبين ان اهم شريك تجارى على مستوى الصادرات الزراعية المصرية جاءت ليبيا بأهمية نسبية بلغت ٦٨,٣% من اجمالى الصادرات الزراعية المصرية للكوميسا واهم شريك تجارى على مستوى الواردات الزراعية المصرية جاءت كينيا بأهمية نسبية بلغت ٩٤,٣% من اجمالى الواردات الزراعية المصرية للكوميسا، الامر الذى يشير الى ضعف التبادل التجارى بصفة عامة مع دول التجمع.

جدول رقم (٤): الواردات الزراعية المصرية من دول الكوميسا متوسط الفترة (٢٠١٢-٢٠١٧)

القيمة الف الدولار

الدول	خضر	%	فاكهه	%	طبية	%	مصنعات	%	اجمالي	%
كينيا	0.01	0.03	3.18	23.10	1628.11	96.52	1.11	27.16	1632.40	94.32
اريتريا	4.71	18.04	0.00	0.01	24.46	1.45	0.00	0.00	29.17	1.69
اتيوبيا	16.89	64.65	0.02	0.13	4.99	0.30	0.01	0.13	21.90	1.27
اوغندا	0.02	0.07	0.00	0.01	15.05	0.89	0.00	0.00	15.07	0.87
سيشيل	0.01	0.03	8.01	58.24	0.00	0.00	0.02	0.41	8.03	0.46
ليبيا	0.23	0.88	2.13	15.47	1.22	0.07	2.94	71.88	6.51	0.38
السودان	3.86	14.79	0.09	0.62	0.01	0.00	0.00	0.05	3.96	0.23
اخرى	0.40	1.51	0.33	2.43	12.97	0.77	0.01	0.35	13.72	0.79
اجمالي الكوميسا	26.13	100	13.75	100	1686.80	100	4.08	100	1730.75	100
اجمالي الواردات	3359.4		2772.7		2956.3		793.5		9881.8	
% للكوميسا من الاجمالي	0.8		0.5		57.1		0.5		17.5	

المصدر: UN comtrade database

التغير في الصادرات الزراعية الطازجة والمصنعة بين مصر وأهم دول الكوميسا:  
 أولاً: صادرات الخضر المصرية الطازجة لأهم دول الكوميسا خلال فترتي الدراسة:

بدراسة تطور قيمة الصادرات الزراعية من الخضروات الطازجة والمصنعة لكل من كينيا وليبيا وموريشيوس والسودان حيث تم مقارنة التغير بين متوسط قيمة الصادرات لكل سلعة خلال الفترتين من (٢٠٠٨-٢٠١٢) ثم من (٢٠١٣-٢٠١٧) وهو ما توضحه بيانات الجدول رقم (٥) ، حيث تشير الى ان اجمالى قيمة الصادرات المصرية من الخضر الطازجة بما فيها الدرنات بلغت نحو ٨٢٢ مليون دولار خلال الفترة الاولى مقابل ١٠٦١ مليون دولار خلال الفترة الثانية بمعدل تزايد بلغ ٢٩% ، وأوضحت النتائج تزايد قيمة الصادرات المصرية من الخضر الطازجة خلال فترة الدراسة الثانية لكل من ليبيا وموريشيوس والسودان بنحو ٦٠% ، ٣١% ، ١٠٠% على الترتيب مقارنة بما كانت عليه خلال الفترة الاولى ، بينما تناقصت خلال الفترة الثانية لكينيا بنحو ١٤% مقارنة بما كانت عليه خلال الفترة الاولى .

تبلغ قيمة الصادرات المصرية من الفاصوليا الطازجة أو المبردة خلال فترة الدراسة الاولى نحو ٥٣ مليون دولار مقابل ٥٢ مليون دولار خلال الفترة الثانية بمعدل تناقص بلغ نحو ٢,١% وتشير النتائج الى تزايد قيمة الصادرات المصرية من الفاصوليا الطازجة خلال فترة الدراسة الثانية لكل من ليبيا وموريشيوس بما يمثل نحو ٨٠% ، ٦٨٩% على الترتيب مقارنة بما كانت عليه خلال الفترة الاولى ، كما تواجدت الصادرات المصرية من الفاصوليا الطازجة داخل السوق السودانى خلال فترة الدراسة الثانية ، في حين تناقصت قيمة الصادرات من الفاصوليا الخضراء لكينيا بنحو ٨٩% خلال الفترة الثانية مقارنة بما كانت عليه خلال الفترة الاولى . وفيما يخص الخضر المجففة تبين ان اجمالى قيمة الصادرات تزايدت خلال الفترة الثانية بنحو ٢,٩% عما كانت عليه خلال الفترة الاولى ، كما تزايدت الصادرات المصرية من الخضر المجففة خلال فترة الدراسة الثانية لليبيا بنحو ١٣٨% عما كانت عليه خلال الفترة الاولى ، في حين تبين انه لم تتواجد الصادرات المصرية من الخضر المجففة خلال فترة الدراسة الثانية على الرغم من تواجدها داخل هذه الأسواق خلال الفترة الاولى مما يشير لفقد الصادرات المصرية من الخضر المجففة لهذه الأسواق . وفيما يتعلق باجمالى الصادرات المصرية من الثوم الطازج فقد تبين انها تزايدت بنحو ٤٧,٣% خلال فترة الدراسة الثانية عما كانت عليه خلال فترة الدراسة الاولى ، كما تبين أن قيمة الصادرات المصرية من الثوم الطازج قد تزايدت خلال فترة الدراسة الثانية لكل من كينيا وليبيا والسودان بنحو ١٠٠% ، ٣٢% ، ١٠٠% على الترتيب مقارنة بما كانت عليه خلال فترة الدراسة الاولى . اما اجمالى الصادرات المصرية من البصل الطازج فقد تبين تزايدها خلال الفترة الثانية بنحو ١٧,٢% عما كانت عليه خلال الفترة الاولى ، كما تبين زيادة قيمة الصادرات المصرية من البصل الطازج خلال فترة الدراسة الثانية لكل من كينيا وليبيا والسودان بنحو ٩٧% ، ٣٦٤% ، ١٠٠% على الترتيب عما كانت عليه خلال الفترة الاولى، كما تناقصت قيمة الصادرات المصرية من البصل الطازج خلال الفترة الثانية لموريشيوس بنحو ٤٠% عما كان عليه خلال الفترة الاولى . وفيما يتعلق بالبطاطس الطازجة فاشارت النتائج الى انها شهدت تزيديا فى اجمالى قيمة الصادرات خلال فترة الدراسة الثانية بلغ نحو ٣٤,٢% عما كان عليه خلال الفترة الاولى ، كما أوضحت النتائج تزايد قيمة الصادرات المصرية من البطاطس الطازجة خلال فترة الدراسة الثانية لكل من موريشيوس والسودان بنحو ١٥٨% ، ١٠٠% على الترتيب مقارنة بفترة الدراسة الاولى ، في حين تناقصت قيمة صادرات البطاطس الطازجة خلال الفترة الثانية لكل من كينيا وليبيا بنحو ٩٠% ، ٧٧% على الترتيب عما كانت عليه خلال فترة الدراسة الاولى. وفيما يختص بالطماطم الطازجة فقد تبين انها قد تزايدت قيمة صادراتها من نحو ١٨ مليون دولار خلال فترة الدراسة الاولى الى نحو ٦٨ مليون دولار خلال فترة الدراسة الثانية ، كما تبين تزايد قيمة الصادرات المصرية من الطماطم الطازجة خلال فترة الدراسة الثانية

لكل من ليبيا وموريشيوس والسودان بنحو ٤٩٩٪ ، ١٠٤٩٪ ، ١٠٠٪ على الترتيب مقارنة بما كانت عليه خلال الفترة الاولى ، كما تبين تناقص قيمة الصادرات المصرية من الطماطم الطازجة خلال فترة الدراسة الثانية لكينيا بنحو ١٠٠٪ مقارنة بما كانت عليه خلال فترة الدراسة الثانية. وفيما يخص الخضر المصنعة نحو ٤٩٩٨ مليون دولار تمثل نحو ٦٠٪ من اجمالي قيمة صادرات المصرية من الخضر الطازجة كمتوسط للفترة (٢٠٠٨-٢٠١٧) .

جدول ( ٥ ) : قيمة الصادرات الزراعية المصرية من أهم محاصيل الخضر الطازجة الى اهم دول الكوميسا (القيمة الف دولار)

المحاصيل	الدول	متوسط الفترة الاولى (2012-2008)	متوسط الفترة الثانية (2017-2013)	معدل التغير(%)
اجمالي الخضر الطازجة بما فيها الدرنات	كينيا	356.6	306.7	-14
	ليبيا	24519.4	39251.4	60
	موريشيوس	540.4	710.5	31
	السودان	0.0	9219.1	100
	العالم	822447.8	1061256.8	29
الفاصوليا الطازجة او المبردة	كينيا	14.5	1.6	-89
	ليبيا	837.4	1504.0	80
	موريشيوس	1.0	7.9	689
	السودان	0.0	28.8	100
	العالم	52920.3	51815.0	-2
خضر مجففة	كينيا	37.1	0.0	-100
	ليبيا	145.8	346.8	138
	موريشيوس	0.2	0.0	-100
	السودان	0.0	8.1	-100
	العالم	41351.6	42561.5	3
ثوم طازج او مبرد	كينيا	0.0	15.2	100
	ليبيا	117.2	154.7	32
	السودان	0.0	81.9	100
	العالم	5831.2	8591.7	47
	كينيا	48.8	96.1	97
بصل طازج او مبرد	ليبيا	1157.2	5366.7	364
	موريشيوس	209.8	126.6	-40
	السودان	0.0	51.6	100
	العالم	178269.6	208982.3	17
	كينيا	120.2	12.2	-90
بطاطس طازجة او مبردة	ليبيا	554.0	126.0	-77
	موريشيوس	19.0	49.1	158
	السودان	0.0	61.8	100
	العالم	172771.2	231898.9	34
	كينيا	35.4	0.0	-100
طماطم طازجة او مبردة	ليبيا	748.9	4484.6	499
	موريشيوس	1.4	16.4	1049
	السودان	0.0	0.5	100
	العالم	18421.2	67584.1	267

المصدر : UN Comtrade Database

ثانياً: صادرات الخضر والفاكهة المصرية المصنعة لأهم دول الكوميسا خلال فترتي الدراسة :

بدراسة تطور قيمة الصادرات الزراعية من الخضر والفاكهة المصنعة لدول الكوميسا موضع الدراسة حيث تم مقارنة التغير بين قيمة الصادرات لكل سلعة خلال الفترتين من (٢٠٠٨-٢٠١٢) ثم من

(٢٠١٣-٢٠١٧) وهو ما توضحه بيانات الجدول رقم (٦) حيث تشير الى ان اجمالى قيمة الصادرات المصرية من الخضر والفاكهة المصنعة تبلغ نحو ٢٠٥ مليون دولار كمتوسط للفترة الاولى تزايدت الى نحو ٣٦٤ مليون دولار كمتوسط للفترة الثانية بمعدل تزايد خلال الفترة الثانية بلغ نحو ٧٧,٧٪ مقارنة بما كان عليه خلال الفترة الاولى. وأوضحت النتائج تزايد قيمة الصادرات المصرية من الخضر والفاكهة المصنعة فقد اشارت النتائج الى تزايد قيمة الصادرات المصرية منها الى كل من ليبيا والسودان وموريشيوس وكينيا ثم اريتريا بنحو ١٠٨٪ ، ١٠٠٪ ، ٤٩,٥٪ ، ٢٠٪ ، ١٢,٥٪ على الترتيب خلال الفترة الثانية عما كانت عليه خلال الفترة الاولى.

وفيما يخص اجمالى الصادرات المصرية من العصائر فقد تبين تزايد قيمتها خلال فترة الدراسة الثانية بنحو ٢٥,٨٪ عما كانت عليه خلال الفترة الاولى ، كما تبين أن الكونغو الديمقراطية وليبيا و موريشيوس والسودان قد تزايدت قيمة صادرات العصائر المصرية لها بنحو ٢٦٣,٩٪ ، ١٠٣,١٪ ، ٢٦,٨٪ ، ١٠٠٪ على الترتيب مقارنة بالفترة الدراسة الاولى ، بينما تناقصت لكينيا بنحو ١٢,١٪.

جدول رقم ( ٦ ) : قيمة صادرات الخضر والفاكهة المصرية المصنعة الى أهم دول الكوميسا

القيمة : الف دولار

المحاصيل	الدول	متوسط الفترة الاولى (2012-2008)	متوسط الفترة الثانية (2017-2013)	معدل التغير(%)
اجمالى الخضر والفاكهة المصنعة	اريتريا	0.8	0.9	12.5
	كينيا	2.2	2.6	20.0
	ليبيا	27.3	56.9	108.1
	موريشيوس	1.1	1.6	49.4
	السودان	0.0	8.3	100.0
	العالم	204.9	364.1	77.7
العصائر	الكونغو الديمقراطية	0.5	1.6	263.9
	كينيا	2.0	1.7	-12.1
	ليبيا	11.8	23.9	103.1
	موريشيوس	0.4	0.5	26.8
	السودان	0.0	2.6	100
	العالم	83.3	104.7	25.8
المربى	اريتريا	0.2	0.1	-27.9
	كينيا	0.1	0.2	22.7
	ليبيا	3.2	1.4	-57.0
	موريشيوس	0.1	0.2	66.2
	السودان	0.0	1.4	100.0
	العالم	22.7	39.7	74.8
خضر مجهزة	كينيا	0.0	0.2	389.0
	ليبيا	1.0	0.6	-41.3
	موريشيوس	0.7	0.9	21.6
	السودان	0.0	0.6	100
	العالم	27.2	47.3	74.0
	صلصة طماطم	كينيا	0.0	0.5
ليبيا		1.2	0.1	-88.6
موريشيوس		0.0	0.0	-100
السودان		0.0	0.1	100.0
اخرى		2.6	10.8	311.3
العالم		3.2	11.4	251.0

المصدر : UN Comtrade Database .

وفيما يخص قيمة الصادرات المصرية من المربى تبين تزايدها من نحو ٢٢,٧ الف دولار خلال فترة الدراسة الاولى الى نحو ٣٩,٧ الف دولار خلال فترة الدراسة الثانية بمعدل تزايد بلغ نحو ٧٤,٨٪ ،

كما تبين تزايد قيمة صادرات المربي المصرية خلال فترة الدراسة الثانية لكل من كينيا وموريشيوس والسودان بنحو ٢٢,٧% ، ٦٦,٢% ، ١٠٠% على الترتيب مقارنة بما كانت عليه خلال الفترة الاولى، بينما تناقصت لكل من اريتريا و ليبيا بنحو ٢٧,٩% ، ٥٧% على الترتيب مقارنة بفترة الدراسة الاولى.

وفيما يتعلق بالخضر المجهزة فقد تبين تزايد قيمة الصادرات المصرية خلال فترة الدراسة الثانية بنحو ٧٤% عما كانت عليه خلال الفترة الاولى ، كما تشير البيانات الى ارتفاع قيمة الصادرات المصرية من الخضر المجهزة خلال فترة الدراسة الثانية لكل من كينيا وموريشيوس والسودان بنحو ٣٨٩% ، ٢١,٦% على الترتيب مقارنة بما كانت عليه خلال الفترة الاولى ، كما تبين تناقص قيمة الصادرات المصرية من الخضر المجهزة لليبيا بنحو ٤١,٣% مقارنة بالفترة الاولى.

وفيما يتعلق بصلصة الطماطم فقد بلغت قيمة صادراتها خلال الفترة الثانية نحو ١١,٤ الف دولار مقابل نحو ٣,٢ الف دولار خلال الفترة الاولى بمعدل تزايد قدر بنحو ٢٥١% ، كما تبين تزايد قيمة الصادرات المصرية من صلصة الطماطم خلال فترة الدراسة الثانية لكل من كينيا والسودان بنحو ٢٠٩٤,٩% ، ١٠٠% على الترتيب مقارنة بفترة الدراسة الأولى ، كما تناقصت قيمة الصادرات المصرية من صلصة الطماطم خلال فترة الدراسة الثانية لكل من ليبيا وموريشيوس بنحو ٨٨,٦% ، ١٠٠% على الترتيب مقارنة بما كانت عليه خلال الفترة الاولى.

التغير في واردات مصر الزراعية من أهم دول الكوميسا :

أهم دول الكوميسا المصدرة لمصر الشاي والقهوة والنباتات الطبية والعطرية خلال فترتي الدراسة:

بدراسة أهم واردات مصر من الشاي والقهوة ومجموعة النباتات الطبية والعطرية تبين النتائج الموضحة بالجدول رقم (٧) أن قيمة الواردات الزراعية المصرية من الشاي والقهوة والنباتات الطبية والعطرية بلغ نحو ٤٢٠,٦ الف دولار خلال فترة الدراسة الاولى مقابل نحو ٤٨٩,٥ الف دولار خلال فترة الدراسة الثانية بمعدل تزايد بلغ نحو ١٤,٥% ، كما تبين أن اريتريا وكينيا زادت قيمة وارداتهم الى مصر من جملة النباتات الطبية والعطرية خلال الفترة الثانية بنحو ٣٢٥,٧% ، ١٤,٤% على الترتيب

جدول رقم (٧): واردات مصر من اجمالي النباتات الطبية والعطرية بما فيها الشاي والقهوة من دول الكوميسا

القيمة :الف دولار

المحاصيل	الدول	متوسط الفترة الاولى (2012-2008)	متوسط الفترة الثانية (2017-2013)	معدل التغير (%)
جملة القهوة والشاي والنباتات الطبية	اريتريا	1.2	5.0	325.7
	كينيا	234.2	268.0	14.4
	مالاوى	2.4	0.4	-82.1
	رواندا	1.4	0.2	-83.5
	اوغندا	3.5	1.3	-64.5
	اخرى	178.0	214.5	20.5
	العالم	420.6	489.5	16.4
الشاي	كينيا	234.1	268.0	14.5
	اوغندا	2.3	1.1	-52.5
	زيمبابوى	0.6	0.8	33.1
	اخرى	36.1	36.2	0.3
	العالم	273.0	306.1	12.1

المصدر : UN Comtrade Database .

عما كانت عليه خلال الفترة الاولى ، بينما تراجعت واردات كل من مالاوى ورواندا و اوغندا بنحو ٨٢,١% ، ٨٣,٥% ، ٦٤,٥% على الترتيب . وفيما يخص قيمة الواردات المصرية من الشاي فقد تبين انها

تزايدت من نحو ٢٧٣ ألف دولار كمتوسط للفترة الاولى الى نحو ٣٠٦ الف دولار خلال الفترة الثانية بمعدل تزايد بلغ ١٢,١% ، كما أوضحت النتائج تزايد قيمة الواردات المصرية من الشاي خلال فترة الدراسة الثانية من كينيا وزيمبابوى بنحو ١٤,٥% ، ٣٣,١% على الترتيب عما كانت عليه خلال الفترة الثانية بينما تناقصت قيمة الواردات المصرية من الشاي بنحو ٥٢,٥% من اوغندا خلال الفترة الثانية مقارنة بما كانت عليه خلال الفترة الاولى . مما سبق يتضح أن قيمة واردات الشاي تمثل نحو ٦٤,٩% ، ٦٢,٦% من اجمالى الواردات المصرية من النباتات الطبية والعطرية بما فيها واردات الشاي والقهوة . وان كينيا تحتل المرتبة الاولى من حيث قيمة وارداتها من الشاي الى مصر بأهمية نسبية بلغت ٨٥,٧%

### الملخص والتوصيات

يعد تجمع الكوميسا (السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا ) من التكتلات الهامة لمصر إقتصادياً وسياسياً والذي يهدف الى تحقيق النمو المتواصل والتنمية المستدامة للدول الأعضاء ، دفع عجلة التنمية المشتركة ، والتعاون في مجال دفع مسيرة السلام والأمن والاستقرار بين الدول الأعضاء. يبلغ عدد سكان دول الكوميسا ٥٥٠ مليون نسمة ، فيما بلغ الناتج المحلى الإجمالى لدول التجمع ٧٦٨ مليار دولار، وقد بلغ حجم التجارة الخارجية للكوميسا مع العالم الخارجى ٢٠٨ مليار دولار إلا أن حجم تجارتها مع مصر بلغ ١,٦٨ مليار دولار عام ٢٠١٦ . يهدف البحث الى دراسة تطور التبادل التجارى للسلع الزراعية بين مصر ودول الكوميسا ، والتعرف على أهم الشركاء التجاريين لمصر من دول التجمع ، وأهم السلع المتبادلة بينهم . وقد اعتمد البحث فى تحقيق اهدافه على التحليل الإقتصادى الوصفى والكمى لبيانات التبادل التجارى الزراعي بين مصر و دول الكوميسا ، استخدام اساليب الانحدار وتحليل السلاسل الزمنية وتقدير معنوية الفرق بين المتوسطات لفترات الدراسة المختلفة بالاضافة لمصفوفة التبادل التجارى البينى بين دول التجمع .

**أهم النتائج :**

بلغت قيمة الصادرات الكليه المصرية للكوميسا بين حد أدنى بلغ نحو ١,٦٤ مليار دولار عام ٢٠٠٨ ، ٢٠١٧ وحد أقصى بلغ نحو ٢,٥٨ مليار دولار عام ٢٠١٢ . وقد بلغت الاهمية النسبية لقيمة صادرات مصر للكوميسا نحو ٧,٥٢% من اجمالى قيمة الصادرات المصرية الى العالم كمتوسط للفترة (٢٠١٧-٢٠٠٨) . كما تراوحت قيمة الواردات المصرية من الكوميسا بين حد أدنى بلغ نحو ٠,٥٩ مليار دولار عام ٢٠١٥ وحد أقصى بلغ نحو ١,١٥ مليار دولار عام ٢٠٠٨ ، وقد بلغت الاهمية النسبية لقيمة الواردات المصرية من الكوميسا نحو ١,٢٩% من اجمالى الواردات المصرية كمتوسط لفترة الدراسة .

قد بلغت نسبة تغطية الصادرات للواردات المصرية مع الكوميسا نحو ٢٥٨,٧% كمتوسط لفترة الدراسة الامر الذى يعبر عن كفاءة التجارة الخارجية المصرية لدول الكوميسا وان هذه الاسواق واعدة للصادرات المصرية.

وقد تبين أن ليبيا والسودان واريتريا أهم دول الكوميسا من حيث قيمة الصادرات المصرية للكوميسا بأهمية نسبية بلغت نحو ٤٥,٢% ، ٢٧,١% ، ١١,٦% على الترتيب من متوسط قيمة الصادرات المصرية للكوميسا والبالغة نحو ١,٩٨ مليار دولار كمتوسط للفترة (٢٠١٧-٢٠٠٨) ، وأن كينيا وزامبيا وليبيا ثم السودان أهم دول الكوميسا من حيث قيمة الواردات المصرية من الكوميسا بأهمية نسبية بلغت نحو ٣٤,٢% ، ٣٠,١% ، ١٧,٥% ، ٧,٤% على الترتيب من متوسط قيمة الواردات المصرية من الكوميسا والبالغة نحو ٧٩٤ مليون دولار خلال نفس الفترة . كما يتضح أن التبادل التجارى بين مصر ودول الكوميسا يتركز على نحو ٥ دول فقط هى ليبيا والسودان وكينيا وزامبيا واريتريا بأهمية نسبية بلغت بنحو ٨٩,١% من اجمالى تجارة مصر مع الكوميسا وهو ما يشير الى ضعف التبادل التجارى مع باقى دول التجمع.

تتسم الصادرات المصرية الى الكوميسا بالتنوع النسبى مقارنة ب وارداتها وقد تبين أن قيمة الصادرات الزراعية المصرية من المجموعات السلعية الزراعية المختلفة لتجمع الكوميسا تمثل نحو ٦,٣% من اجمالى

الصادرات الزراعية المصرية والبالغه نحو ١٤٧٤٥ الف دولار كمتوسط للفترة (٢٠١٢-٢٠١٧) ، وان قيمة الصادرات المصرية من المصنعات الغذائية من الخضر والفاكهه لدول الكوميسا تليها قيمة صادرات النباتات الطبية والعطرية و الخضر الطازجة ثم الفاكهه الطازجة بأهمية نسبية بلغت نحو ١٩,٦% ، ١٠,٨% ، ٤,٩% ، ٣,٢% وذلك من اجمالى الصادرات الزراعية المصرية لنفس المجموعات السلعية كمتوسط لفترة الدراسة .

وقد تبين ان أهم الصادرات الزراعية المصرية لتجمع الكوميسا هي مجموعة المصنعات الغذائية وأهم الواردات الزراعية المصرية من دول التجمع هي الشاي ، كما تبين ان اهم شريك تجارى على مستوى الصادرات الزراعية المصرية جاءت ليبيا بأهمية نسبية بلغت ٦٨,٣% من اجمالى الصادرات الزراعية المصرية للكوميسا واهم شريك تجارى على مستوى الواردات الزراعية المصرية جاءت كينيا بأهمية نسبية بلغت ٩٤,٣% من اجمالى الواردات الزراعية المصرية للكوميسا .

#### التوصيات :

- ١- الاهتمام بزيادة الصادرات المصرية من المصنعات الغذائية
- ٢- توفير نظام تأمين وأنتمان مشجع للمصدرين المصريين على الدخول للاسواق الافريقية الواعدة
- ٣- التوسع فى اقامة معارض داخل الاسواق الافريقية لسهولة عقد الصفقات المتبادلة
- ٤- الاهتمام الحكومى بتوفير وسائل نقل جيدة وأمنه للدول الافريقية المختلفة
- ٥- عمل مراكز تجميع وتسويق للسلع المصرية فى بعض الدول الافريقية لسهولة تداول السلع لباقي الدول التى لا تطل على موانى وخاصة من دول الكوميسا.

#### المراجع :

- ١- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، النشرة السنوية لاحصاءات التجارة الخارجية
- ٢- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، دراسة التجارة الخارجية وأثرها على الاقتصاد المصرى خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٥) مع دراسة خاصة عن دور الكوميسا، يوليو ٢٠١٧.
- ٣- منى طعيمة الجرف ، " مفهوم القدرة التنافسية ومحدداتها " ، مسح مرجعى ، مركز البحوث والدراسات الاقتصادية والمالية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، العدد ١٩ ، اكتوبر ٢٠٠٢.
- ٤- قاعدة بيانات كوميسات Comstat.Comesa.int
- ٥- قاعدة بيانات التجارة الخارجية للامم المتحدة U.N Comtrade
- ٦- نبيل الشيمي ، دراسة حول اهم الاتفاقات التجارية بين مصر والعالم الخارجى ، الحوار المتمدن العدد ٢٠٠٩/٦/٢٢ محور الإدارة والاقتصاد

## SUMMARY

The COMESA (Common Market for Eastern and Southern Africa) of important economic and political blocs to Egypt, which aims to achieve sustained growth and sustainable development of the member states, and advancing common development and cooperation in the field pushing the peace, security and stability among the member States. The population of COMESA countries 550 million people, while the gross domestic product of 749 billion dollars, the volume of foreign trade of COMESA with the external world, the \$ 208 billion, the volume of trade with Egypt reached 1.68 billion dollars on year 2016. The research aims to study the development of trade of agricultural commodities between Egypt and COMESA, the identification of the most important trade partners to Egypt from the rally, the most important of commodities exchanged among them. The research has been adopted to

attain the Economic Analysis Descriptive and quantitative data of agricultural trade exchange between Egypt and COMESA countries, the use of the regression methods and analysis of time series of moral appreciation of the difference between the different periods of study averages as well as an array of commercial exchange interoperability between the COMESA countries.

### **The most important results:**

Ranging from the value of the Egyptian exports to COMESA Omnipotence between a minimum of about 1.64 billion dollars in 2008 ، 2017 and a maximum of about \$2.58 billion in 2012. The relative importance of the value of Egypt's exports to COMESA about 7.52% of the total value of Egyptian exports to the world as an average of the period (2008-2017). As ranging from the value of Egyptian imports from COMESA between a minimum of about 0.59 billion dollars in 2015, and a maximum of about 1.15 billion dollars in 2008, the relative importance of the value of the Egyptian imports from COMESA about 1.29% of the total Egyptian imports as an average of the period of study.

Had reached the coverage rate of the exports of Egyptian imports with COMESA about 258.7 % on average for the study which reflects the efficiency of Egyptian foreign trade of COMESA and these promising markets for Egyptian exports.

It was found that the Libya ,Sudan and Eritrea the most COMESA countries in terms of the value of the Egyptian exports to COMESA relative importance of about 45.2%, 27.1%, 11.6% respectively of the average value of the Egyptian exports to COMESA, amounting to about 1.98 billion dollars on average for the period (2008-2017), also shows that Kenya , Zambia, Libya and Sudan the most COMESA countries in terms of the value of Egyptian imports from COMESA relative importance of about 34.2%, 30.1%, 17.5%, 7.4% of the average value of Egyptian imports from COMESA countries, amounting to about 794 million dollars during the same period. It is also clear that trade exchange between Egypt and COMESA concentrated only 5 of about 89.1% of Egypt's total trade with COMESA, which refers to the weakness of trade with the rest of the gathering.

Of Egyptian exports to COMESA relative diversity compared with the records and found that the value of the Egyptian agricultural exports of various agricultural commodity groups COMESA gathering represents about 6.3% of the total Egyptian agricultural exports amounting to about 14745 thousand dollars on average for the period (2012-2017), and the value of the Egyptian exports of manufacturers of food from the vegetables to the perfect COMESA followed by the value of the exports of medical and aromatic plants and fresh vegetables and then fresh fruit, a relative importance of about 19.6%, 10.8%, 4.9%, 3.2% of the total Egyptian agricultural exports to the same average commodity groups for study.

It has been found that the most important Egyptian agricultural exports to COMESA gathering is a group of manufacturers of the most important Egyptian agricultural food imports from COMESA countries is tea, and found that the most important trading partner at the level of Egyptian agricultural exports to Libya came a relative importance of 68.3% of the total Egyptian agricultural exports to COMESA and the most important trading partner on the level of the Egyptian agricultural imports came Kenya a relative importance of 94.3% of the total Egyptian agricultural imports COMESA.